

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

/صفحة 226 / القرآن واليوم الآخر ومن يتول فإن القرآن هو الغني الحميد _ 6. عسى أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة والذين قدير والذين غفور رحيم _ 7. لا ينهاكم القرآن عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن القرآن يحب المقسطين _ 8. إنما ينهاكم القرآن عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون _ 9. (بيان) تذكر السورة موالة المؤمنين لأعداء القرآن من الكفار وموادتهم وتشدد النهي عن ذلك تفتتح به وتختتم وفيها شيء من أحكام النساء المهاجرات وبيعة المؤمنات، وكونها مدنية طاهر. قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة " الخ، سياق الآيات يدل على أن بعض المؤمنين من المهاجرين كانوا يسرون المواد إلى المشركين بمكة ليحموا بذلك من بقي من أرحامهم وأولادهم بمكة بعد خروجهم أنفسهم منها بالمهاجرة إلى المدينة فنزلت الآيات ونهاهم القرآن عن ذلك، ويتأيد بهذا ما ورد أن الآيات نزلت في حاطب بن أبي بلتعة أسر كتابا إلى المشركين بمكة يخبرهم فيه بعزم رسول القرآن (صلى الله عليه وآله وسلم) على الخروج إليها لفتحها، فعل ذلك ليكون يدا له عليهم يقي بها من كان بمكة من أرحامه وأولاده فأخبر القرآن بذلك نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ونزلت، وستوافيك قصته في البحث الروائي التالي إن شاء الله تعالى. فقله: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء " العدو معروف ويطلق على الواحد والكثير والمراد في الآية هو الكثير بقرينة قوله: " أولياء " و " إليهم " وغير